نعم الفتى تجمعن به اخوانه . يوم البقيع حوادث الايام
سهل الفناء اذا حللت ببابه . طلق اليدين مؤدب الخدام
واذا رايت صديقه وشقيقه . لم تدر ايهما ذوو الارحام

وذكر ابو تمام الطائي هذه الابيات في كتاب الحماسه في باب المراثي لمحمد بن بشير الخارجي وقيل ابن بسير بالسين المهملة وهو فعيل من البشير وبشير من البشارة وهو من خارجة عدوان قبيلة وليس من الخوارج والله اعلم بالصواب في ذلك كله ورثاه منصور النمري وهي في كتاب الحماسة بقوله

ابا خالد ما كان ادهى مصيبة . اصابت معدا يوم اصبحت ثاويا
لعمري لئن سر الاعادي فاظهروا . شماتا لقد مروا بربعك خاليا
فان تك افنته الليالي فاوشكت . فان له ذكرا سيفني اللياليا

وكان ليزيد ولدان نجيبان سيدان احدهما خالد بن يزيد وهو ممدوح ابي تمام الطائي وله فيه احسن المدايح وقد تضمنها ديوانه فلا حاجة الى ذكر شيء منها لشهرة ديوانه والاخر محمد بن يزيد كان موصوفا بالكرم وانه لا يرد طالبا فان لم يحضره ما لم يقل لا بل يعده بتعجيل العده ومدحه احمد بن ابي فنن صالح بن سعيد بقوله ثم وجدت هذه الابيات لابي الشيص الخزاعي في كتاب البارع

عشق المكارم فهو مشتغل بها . والمكرمات قليلة العشاق
واقام سوقا للثناء ولم يكن . سوق الثناء يعد في الاسواق
بث الصنايع في البلاد فاصبحت . تجبى اليه محامد الافاق

وكان خالد بن يزيد قد تولى الموصل من جهة المامون فوصل اليها وفي صحبته ابو الشمقمق الشاعر الذي ذكرته في هذه الترجمة فلما دخل الى الموصل انشب اللواء الذي لخالد في سقف باب المدينة فاندق فتطير خالد من ذلك فانشده ابو الشمقمق ارتجالا

ما كان مندق اللواء لريبة . تخشى ولا سوء يكون معجلا
لكن هذا الرمح اضعف متنه . صغر الولاية فاستقل الموصلا

فبلغ الخليفة ما جرى فكتب الى خالد قد زدنا في ولايتك ديار ربيعه كلها لكون رمحك استقل الموصل ففرح بذلك واجزل جائزة ابي الشمقمق ولما انتقض امر ارمينيه في ايام الواثق جهز اليها خالد بن يزيد في جيش عظيم فاعتل في الطريق ومات في سنة ثلثين ومايتين ودفن بدبيل بارمينيه رحمه الله تعالى اجمعين **ابو عثمان يزيد بن زياد** بن ربيعه بن مفرغ بن ذي العشيره بن الحرث بن دلال بن عوف بن عمرو بن يزيد بن مزيد بن مسرور بن زيد بن يحصب الحميري وبقية النسب معروف بن يحصب فلا حاجة الى ذكرهم هكذا ساق هذا النسب ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب غير انه لم يذكر كنية يزيد بل ذكرها صاحب الاغاني واكثر العلماء يقولون هو يزيد بن ربيعه بن مفرغ ويسقطون زيادا وقال صاحب الاغاني لقب جده مفرغا لانه راهن على سقا من لبن فشربه كله حتى فرغه فسمي مفرغا وذكر في ترجمة حديقة السيد الحميري

يزيد الشاعر

في كتاب

في كتاب الاغاني ايضا ان ابن نابتة قال مفرغ هو ربيعة ومفرغ لقبه ومن قال ربيعة بن مفرغ لقبه ومن قال ربيعة بن مفرغ فقد اخطا والله اعلم وقال الفضل بن عبد الرحمن آلتنوفلي كان مفرغ المذكور حدادا باليمن فعمل لامراة قفلا وشرط عليها عند فراغة منه ان تحبيه بلبن كرش ففعلت فشرب منه ووضعه فقالت له رد علي الكرش فقال ما عندي شيء افرغه فيه قالت لابد منه ففرغه في جوفه فقالت انك لمفرغ فعرف به وهو من حمير فيما يزعم اهله وذكر ابن الكلبي وابو عبيدة ان مفرغا كان شعابا بتباله قلت تباله بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها باء موحدة ثم الف ولام وفي آخرها هاء وهي بليدة على طريق اليمن للخارج من مكة وهذا المكان كثير الخصب له ذكر في الاخبار والامثال والاشعار وهي اول ولاية وليها الحجاج بن يوسف الثقفي ولم يكن راها قبل ذلك فخرج اليها فلما قرب منها سال عنها فقيل له انها وراء تلك الاكمه فقال لا خير في ولاية تسترها اكمه ورجع عنها فاحتقرها وتركها فضربت العرب بها المثل فقالت لشيء تحتقره اهون من تباله على الحجاج قال الراوي فادعى يزيد انه حميري وهو حليف آل خالد بن اسيد بن ابي العيص الاموي وقيل انه كان عبدا للضحاك بن عبد عوف الهلالي فانعم عليه وكان يزيد شاعرا غزلا محسنا والسيد الحميري الشاعر المشهور من ولده وهو اسماعيل بن محمد بن بكار بن يزيد المذكور كذا ذكره ابن ماكولا في كتاب الاكمال ولقبه السيد وكنيته ابو هاشم وهو من كبار الشيعة وله في ذلك اخبار واشعار مشهوره ومن محاسن شعر يزيد المذكور قوله من جملة قصيدة يمدح بها مروان بن الحكم الاموي وقد احسن فيها وكان مروان قد احسن اليه

واقمتم سوق الثناء ولم تكن . سوق الثناء تقام في الاسواق
فكانما جعل الاله اليكم . قبض النفوس وقسمة الارزاق

والبيت الاول من هذين البيتين تقدم ذكره في ترجمة يزيد بن مزيد بن زايدة الشيباني منسوبا الى احمد ابي فنن الشاعر المشهور يمدح به خالد بن يزيد بن مزيد المذكور من جملة ابيات والله اعلم بالصواب في ذلك كله ولما ولي عثمان بن عفان رضي الله عنه خراسان على يزيد بن مفرغ ان يصحبه فابى ذلك وصحب عباد بن زياد ابيه فقال له سعيد اما اذا ابيت ان تصحبني واثرت صحبة عباد فاحفظ ما اوصيك به ان عبادا رجل لئيم فاياك والدالة عليه وان دعاك اليها من نفسه فانها خدعة لك عن نفسك واقلل زيارته فانه ملول ولا تفاخره فان فاخرك فانه لا يحتمل لك ما كنت احتمله ثم دعا سعيد بمال فاعطاه له وقال استعن به على سفرك فان صح من مكانك من عباد والا فمكانك عندي ممهد فاثني عليه ثم سار سعيد الى خراسان وخرج ابن مفرغ مع عباد فلما بلغ عبيد الله بن زياد امير العراق ان صحبه يزيد اخاه عبادا فلما سار شيعه اخوه عبيد الله بن زياد وشيعه الناس وجعلوا يودعونه فلما اراد عبيد الله ان يودع اخاه دعا ابن مفرغ فقال له انك سالت عبادا ان يصحبك فاجابك وقد شق علي ذلك فقال له ولم اصلحك الله فقال لان الشاعر لا يقنعه من الناس ما يقنع بعضهم من بعض لانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)